

الدرس (5) من كتاب الاعتكاف من صحيح البخاري

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على البشير النذير والسراج المنير نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد اه هذا الحديث الذي آن ذكره المصنف رحمة الله في باب هل يخرج المعتكف لحوائجه - 00:00:00

الى باب المسجد حديث صفية بنت حبيبي في مجئها الى النبي صلى الله عليه وسلم فيه جملة من الفوائد كما قد قرأنا هذا الحديث من حيث معانيه اه واما من حيث فوائده من فوائده - 00:00:16

اه ونحرص على الاقتصار على الفوائد المتعلقة بالباب المباشرة من فوائد هذا الحديث جواز زيارة اهل المعتكف في معتكفهم جواز زيارة اهل المعتكفة في معتكفة وذلك ان صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم زارتة في معتكفهم - 00:00:33

وفيه جواز حديث المعتكف مع اهله فيما فيه مصلحة او تدعوه اليه حاجة او ما يكون سببا ادخال السرور عليهم وفيه من الفوائد جواز اشتغال المعتكف بالامور المباحة من استقبال الزائر - 00:01:05

او تشييعه او الحديث معه وفيه الرد على ما ذهب اليه الامام مالك رحمة الله من ان المعتكف لا يستغل بغير تلاوة القرآن والصلاه والذكر فان مالك رحمة الله كره - 00:01:39

ذلك لأن الاشتغال بغير ما اعتكف من اجله هو خروج عن مقصوده في اعتكافه والاعتكاف مشروع لاعمال محددة فلا يتعدى تلك الاعمال الى غيرها سواء كانت من اعمال البر او من غير اعمال البر لكن هذا الحديث - 00:02:04

اي رد هذا القول ويبين السعة في اشتغال المعتكف بالمباح فضلا عن عمل صالح من الاعمال التي تكون في المساجد كحضور حلقة العلم والتعليم والافتاء ونحو ذلك من فيه من الفوائد شفقة النبي صلى الله عليه وسلم بامته حيث - 00:02:27

خشى على هذين الصحابيين ان يتطرق الشيطان الى قلوبهما بشر تجاه سيد الورى صلوات الله وسلامه عليه وقال على نسلكم انها صفية بنت حبيبي وفي من الفوائد حسن عشرة النبي صلى الله عليه وسلم لازواجه - 00:02:49

حيث احسن استقبال صفية وخرج معها ليقلبها الى بيتها وفيه من الفوائد جواز خروج المعتكف من معتكفيه لما تدعوه اليه الحاجة ولو لم يكن ضروريا فانه خرج مشيا لصفية ومنه خروج المعتكف - 00:03:11

مع العالم ليسأله اذا دعت الى ذلك حاجة وهذا يحصل ان يتبع بعض المعتكفين اهل العلم لسؤالهم في مسائل من مسائل العلم فيخرجون منهم يخرج العالم فيتبعه يقضى حاجته وفيه جواز اشتغال - 00:03:44

المعتكف بالتعليم جواز اشتغال المعتكف بالتعليم من اين يؤخذ هذا من قوله صلى الله عليه وسلم على رسولكم انها صفية ثم قال فان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم - 00:04:08

وفيه من الفوائد المبادرة الى ازالة كل ما يكون سبب لتطرق الشيطان الى القلب وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بادر الى بيان ما بين قطعا لطريق الشيطان قطعا - 00:04:30

الطريق على الشيطان ان ينفذ الى قلوبهما حيث قال واني خشيت ان يقذف في قلوبكم شيئا وفيه من الفوائد ان الاحسان الى بعض الزوجات بما تقتضيه المصلحة او الحاجة ليس تفضيلا بینافي العدل. فقد خرج يقلبها - 00:04:56

واعطاها ساعة من وقتها في معتكفيه ولم يذكر ذلك لبقيتها. وقد ذكر العلماء لهذا علة ان صفية لم يكن لها اهل بالمدينة انسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجلوس معها لما زارتة بخلاف بقية زوجاته فان لهن من الاقارب والاهل ما - 00:05:18

يأنسون بهم وفيه من الفوائد ابعاد النفس عن مواطن الريق ابعاد النفس عن مواطن الريب. حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما

كان حاله قد يتوهم منه ريبة كشف - 00:05:44

الامر ووضحه فقال على رسلكما انما هي صفية. بنت حبي و فيه من الفوائد ان علو رتبة الرجل او الشخص لا يمنع من ان يلقي الشيطان في قلوب الخلق ما يكون - 00:06:10

منافيا لحاله فان الشيطان يتطرق الى القلوب من كل من كل ناحية ليفسدها يدخل عليها السوء في التصور او العمل في ملفات جواز خروج المرأة ليلة حيث جاءته ليلة وفي من الفوائد - 00:06:29

التي ذكرها بعض العلماء جواز مخاطبة الرجل الرجال الاجانب ومعه محارمه من زوجة او نحوها نعم الباب الذي يليه قال باب الاعتكاف وخرج النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة عشرين - 00:06:52

قال حدثني عبد الله ابن نمير قال حدثني عبد الله ابن منير سمع هارون ابن اسماعيل قال حدثنا علي ابن المبارك قال حدثني يحيى ابن ابي كثير قال سمعت ابا سلمة ابن عبد الرحمن؟ قال سألت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قلت هل سمعت - 00:07:12

رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ليلة القدر؟ قال نعم اعتكفتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من فلما قال فخرجنا صبيحة عشرين قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة عشرين فقال - 00:07:32

اني اربت ليلة القدر واني نسيتها فالتمسوها في العشر الاواخر في وتر فاني رأيت اني اسجد في ماء وطين ومن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع - 00:07:53

فرجع الناس الى المسجد وما نرى في السماء قزعة. قال فجاءت سحابة فمطرت واقيمت الصلاة فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطين والماء حتى رأيت الطين في ارنبته وجبهته - 00:08:09

هذا الباب يقول فيه المصنف باب الاعتكاف وخروج النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة عشرين اي فيه الدالة على مشروعية الاعتكاف وفيه بيان خروجه صلوات الله وسلامه عليه صبيحة عشرين عندما اعتكف صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط - 00:08:28

وقوله وخروج النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة عشرين اي من معتكه عندما اعتكف العشر او سط وساق الحديث باسناده عن ابي سلمة ابني عبد الرحمن قال سألت ابا سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه - 00:08:47

قلت هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ليلة القدر يعني يعينها او يذكر توقيتنا لها قلت قال نعم اعتكفتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان - 00:09:07

قال فخرجنا صبيحة عشرين خرجنا صبيحة عشرين ل تمام الاعتكاف ل تمام اعتكاف العشر الاوسط صبيحة عشرين. قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة عشرين فقال اريد ليلة القدر - 00:09:23

وانى نسيتها قد تقدم الكلام على هذا فالتمسوها في العشر الاواخر اي اطلبوها في العشر الاواخر في وتر فاني رأيت اني اسجد في ماء وطين ايرى صلى الله عليه وسلم انه يسجد في ليلتها في ماء وطين. ومن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع. اي فليعود الى - 00:09:47

فرجع الناس الى المسجد اي من اعتكف معه صلى الله عليه وسلم فالناس هنا عام اريد به الخصوص وما نرى في السماء قزعا يعني ولم نكن نتوقع ان نمطر تلك الليلة - 00:10:09

والقزعة هي القطعة الصغيرة من السحاب اي كان السماء اي كانت السماء صحوا قال فجاءت سحابة فمطرت واقيمت الصلاة اي صلاة الفجر فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطين والماء - 00:10:29

من اثر ذلك المطر حتى رأيت اثر الطين على ارنبته اي طرف اي يريد طرف انفه وجبهته اي موضع السجود من جبهته صلى الله عليه وسلم هذا الحديث سبق وسبق الاشارة الى جملة من فوائده - 00:10:48

وفيه ان المعتكف يخرج من معتكه صبيحة يوم عشرين اذا اعتكف العشر او سط وقد حمل العلماء ذلك وتأولوه بن هذا الخروج في من اعتكف الليل فقط واما من اعتكف العشر كلها فانه لا يتم له اعتكاف العشر كلها الا بتمام - 00:11:08

اليوم الا بتمام اليوم العاشر وخروجهم صبيحة عشرين لا يتم به اعتكاف العشر الاوسط كاملة فلذلك تؤول هذا الخبر بحق من اعتكاف ليالي العشر الاوسط وفيه من الفوائد ان من اعظم المقاصد - 00:11:33

التي يقصد بها الاعتكاف تحرى ليلة القدر ان من اعظم المقاصد التي يقصد بها الاعتكاف او يراد اه يشرع لها الاعتكاف بحاله ليلة القدر فتحري ليلة القدر وطلب ليلة القدر - 00:11:59

عمل صالح ومن اجله شرع الاعتكاف وليس هذا هو المقصود الوحيد بل هذا وغيره. الدليل انه ليس المقصود الوحيد انهم علموا ان ليلة القدر ليلة احدى وعشرين ومع ذلك لم ينصرفوا بل بقوا حتى اتموا الشهر - 00:12:19

ولم يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه خف اجتهادهم في تلك السنة بل اقاموا العشر الاواخر كلها على نحو ما كان عليه عمله صلى الله عليه وسلم في بقية السنوات - 00:12:44

وبينما انه اذا عرف الانسان ليلة القدر فينبغي الا يقصر عن العمل في غيرها فلعل الليلة تكون في فيما يستقبل وفي غير ما ظن انها هي فان تعينها ليلة القدر ظني وليس - 00:12:59

يقيني ظني باعتبار انه يستند اما الى رؤية او الى علامة والرؤيا والعلامة دالة لكنها ليست يقينية بل ظنية والنبي صلى الله عليه وسلم امر الصحابة بتحريها بالعشر كلها وذكر علامة واستمر في عمله بعد ذلك - 00:13:25

من فوائده المتعلقة بليلة القدر طرق العلم بليلة القدر الرؤيا وتقدم الاشارة الى هذا نعم باب اعتكاف الصحابة قال باب اعتكاف المستحاضة. قال حدثنا قتيبة قال حدثنا يزيد ابن زريع عن خالد عن عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت - 00:13:52

اعتكفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من ازواجه مستحاضة فكانت ترى الحمرة والصفرة وربما وضعنا الطست تحتها وهي تصلي هذا الباب فيه بيان ان الاستحاضة لا تمنع - 00:14:14

الاعتكاف ولا تمنع المكتف في المسجد خلافا للحائض فانها لا تعتكف بالاجماع واذا حاضت انقطع اعتكافها فالاعتكاف يبطل بالردة ويبطل بخروج دم الحيض وهذا محل اتفاق بين العلماء وقد اختلفوا في بطلان الاعتكاف بالكبائر - 00:14:32

وهذه مسألة خطيرة في الحقيقة فان جماعة من اهل العلم قالوا ان الاعتكاف يبطل بالكبيرة وقد يقول القائل وش الكبيرة اللي يمكن ان يفعلها الانسان في المسجد الغيبة كبيرة وما اكثر ما يتورط فيها الناس. النمية كبيرة - 00:15:02

وما اكثر ما يتورط فيها الناس الكبر كبيرة وما اكثر ما تورط فيه الناس العجب بالعمل كبيرة وما اكثر ما يتورط به بعض العاملين المقصود ان الكبائر ليست محصورة بالزنا - 00:15:22

او السرقة وما اشبه ذلك مما لا يجري غالبا في المساجد الزنا لا يكون في المساجد وايضا السرقة لابد فيها من حرز المقصود ان من اهل العلم من قال ان الكبائر تبطل الاعتكاف - 00:15:40

فقوله رحمه الله باب اعتكاف المستحاضة بيان ان الاستحاضة وهي دم خارج على غير المعتاد لا يؤثر في صحة الاعتكاف وساق باسناده من طريق قالت عن عكرمة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت اعتكفت اعتكفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من ازواجه مستحاضة ولم تسمها في - 00:16:02

هذه الرواية فكانت ترى الحمرة والصفرة اي يخرج منها الدم الاحمر وما يتبعه من صفرة تقول فربما وضعنا الطст تحتها اي فيحتاجون الى وضع ما يمنع اصابة المسجد بشيء من الخارج منها - 00:16:34

لكثافته وكثرته فيضعون طستا وهو اداء وعاء ينزل فيهما يقطر منها من حمرة وصفرة وهي تصلي ايوة هي مشتغلة بالصلوة الحديث في جملة من الفوائد من فوائد الجواز اعتكاف المستحاضة - 00:17:00

ومن فوائده انه ينبغي للمعتكف ان يصون المسجد عن كل ما يمكن ان يقدر او يلوثه وذلك مأخوذ من قوله فربما وضعنا الطست تحتها وهي تصلي وفيه من الفوائد ان خروج دم الاستحاضة - 00:17:27

لا يقطع الاعتكاف لا يبطل الاعتكاف كما لا يبطل الصلاة وفيه من الفوائد حرص الصحابيات رضي الله تعالى عنهن على العمل الصالح مع وجود ما يعذر به فهذه كانت تستحاض على هذا النحو - 00:17:47

ومع ذلك تحرص على الاعتكاف وفي من الفوائد جواز اعتكاف المرأة مع زوجها وفيه من الفوائد ان المرأة تعتكف في المسجد
كالرجل ولو كان الاعتكاف يجوز للمرأة في غير المسجد - [00:18:12](#)

لكان اولى من تعتكف في بيتها هذه المرأة التي على هذه الحالة التي وصفت عائشة رضي الله تعالى عنها وفيه من الفوائد تعانوا
زوجات النبي صلى الله عليه وسلم على البر والتقوى - [00:18:31](#)

فكنا رضي الله تعالى عنهم يعن بعضهن بعضا على الطاعة فكنا نضعن الطست تحت هذه المستحاضة وهي تصلي هذى بعض الفوائد
المتعلقة بهذا الحديث - [00:18:46](#)